

## مبادئ أساسية لتشجيع ودعم المشاركة المجتمعية:

- ضرورة وجود رؤيا واضحة مشتركة وهدف محدد مشترك من قبل أفراد المجتمع المحلي وتنظيماته حول ما يريدون عمله وما هي أهدافهم في التنمية الشاملة.
- ضرورة اتخاذ بعض القرارات ذات الأهمية في تخطيط برامج التنمية المجتمعية تهدف إلى تحديد طرق وأساليب الوصول إلى الأهداف من خلال الموارد المتاحة، وضمن جدول زمني واضح للجميع.
- تحديد الموارد الخفية التي يمكن أن تضيع عند اتخاذ قرارات فردية لا تقوم على مبدأ الشمولية والتشاركية.
- إن الفرد الواحد يملك قدراً من المعارف والمهارات والخبرات أقل بكثير مما تملكه المجموعة مما يستلزم تقوية المجتمع المحلي وتنظيماته وتحديد موارده ووضع استراتيجياته على أسس تشاركية.
- تشجيع الاعتماد على الذات وأن يكون هذا المبدأ هو التزام وتعهد لكل فرد من أفراد المجتمع المحلي وحق من حقوقه.
- مع التأكيد على أن كل مجتمع مهما كان فقيراً فهو يمتلك موارد كثيرة يمكن أن يقوم أفرادها بتحديدتها والاستفادة منها بالشكل الأمثل، مع الأخذ بالاعتبار أن معظم هذه الموارد خفية وغير مستخدمة.
- تقدير مبادرات المتطوعين من المجتمع بالتعريف بمساهماتهم مهما كانت بسيطة أو محددة وتوفير الحوافز المادية والمعنوية المختلفة.
- إدراك أن المجتمع المحلي متغير وأنه من المستحيل أن يتم تبني الحلول لمشكلة ما مرة واحدة واستخدامها لمرة عديدة.
- وما يمكن أن يكون اليوم حلاً لمشكلة ما، قد يصبح مستقبلاً بحذ ذاته مشكلة ذات خطورة إذا تم استخدامه بشكل دائم ومستمر.

## الاتكالية والاعتماد على الذات:

### مفهوم الاتكالية في المجتمع:

مواقف وقناعات الأفراد والمجموعات في المجتمع المحلي بأنهم غير قادرين على حل مشكلاتهم الخاصة بأنفسهم دون وجود تدخل خارجي.

### لماذا نقاوم الاتكالية في المجتمع:

إن قيام جهة خارجية بتنفيذ مشروع تنموي في المجتمع المحلي، كتزويده بشبكة مياه أو صرف صحي، دون مشاركة المجتمع المحلي الفعالة في التخطيط المراد تنفيذ هذا المشروع سوف يلغي لدى المجتمع المحلي الحافز للإشراف على هذا المشروع التنموي والاستمرار فيه وتوفير الصيانة الدورية له وإصلاحه عند الحاجة واستخدامه بشكل فعال، ذلك لأن هذا المشروع من وجهة نظر المجتمع المحلي لا يخصه ولا يندرج ضمن قائمة مسؤولياته.

إن الاتكالية مرض خطر ينعكس في المجتمع المحلي على سلبيته في التعامل مع برامج ومشاريع التنمية المجتمعية الشاملة، فتفقد بذلك هذه المشاريع قدرتها على الاستمرار وتحقيق الفائدة لأكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع المحلي.

### كيف نقاوم الاتكالية في المجتمع:

يجب أن يخلق عمال تنمية المجتمع المحلي لدى أفرادهم حس المسؤولية تجاه أي برنامج تنموي سوف يتم إنجازه محلياً، وذلك من خلال تنمية مشاعر الملكية الخاصة من قبل أفراد ومجموعات المجتمع المحلي لهذا البرنامج التنموي.

ولا يمكن أن ينمو لدى أفراد ومجموعات المجتمع المحلي هذا الإحساس بالملكية الشخصية تجاه أي برنامج تنموي إذا لم يشارك المجتمع المحلي في جميع مراحل تنفيذه بما فيها اتخاذ القرار وتخطيط البرنامج وإدارته.

ولا يمكن كذلك أن ينمو لدى أفراد ومجموعات المجتمع المحلي هذا الإحساس بالملكية إذا لم يشارك الجميع مشاركات فعالة في تمويله وتوفير الموارد اللازمة له، بما في ذلك الموارد البشرية والجهد والوقت والمال.

إن من أعظم وأهم مهام عمال تنمية المجتمع المحلي وأكثرها تحدياً محاولتهم الدائمة مقاومة الاتكالية خلال نشاطات تدريب أفراد وتنظيمات هذا المجتمع مع التركيز على أهمية استخدام الموارد المتاحة محلياً بما فيها الموارد الخفية بالشكل الأمثل في برامج التنمية المجتمعية.

ويجب أن تتجنب الجهات المانحة خطر إعطاء المجتمع المحلي أية موارد خارجية قد تشجع لديه الاتكالية وعدم الاعتماد على الذات.

تمكين المجتمع المحلي هو الاستراتيجية الأمثل في محاربة الاتكالية والاعتماد على الذات، والمشاركة هي القاعدة الذهبية في العمل المجتمعي.

### مقترحات من أجل تشجيع ودعم الاعتماد على الذات:

- لا تقلل من قدرات أفراد المجتمع المحلي وأعطهم الأدوات اللازمة لمواجهة المشكلات والتحديات التي تعترضهم.
- قسم المواضيع والمفاهيم المعقدة إلى أخرى أبسط وأصغر.
- أبدأ بالأمر التي تم الناس أنفسهم وذات العلاقة المباشرة بهم.
- لا تقدم أفكارك على أفكار المجتمع المحلي ولا حلولك على حلولهم.
- ساعد أفراد المجتمع المحلي على توسيع مدركاتهم حول الخيارات المتاحة، ووضح لهم النتائج المرتبطة بكلٍ من هذه الخيارات.
- من الضروري تبني أشكال من التدريب مباشرة في تمكين المجتمع، وأخرى غير مباشرة تتم كجزء من برامج وتدخلات التنمية المجتمعية.

- طور لدى أفراد المجتمع مهارات التدرج في الإنجاز، بما في ذلك الثقة بالذات والالتزام تجاه أي إنجاز منفذ والمشاركة بكافة مستوياتها وأشكالها.
- وسع قاعدة التنظيم المجتمعي بشكل مستمر ودائم، حيث يمكن أن تظهر مجموعات جديدة ترغب في الانتساب والمشاركة، وقد يتطلب الأمر منك البحث عنها واكتسابها.
- ساعد أفراد المجتمع على فهم القرارات الفردية أو المعقدة التي هي عادةً خارج نطاق السيطرة، لكنها تؤثر في الوقت نفسه في عملية التنمية المجتمعية الشاملة، وحاول معهم اقتراح الحلول المناسبة لتجاوزها.
- وازن في عملك بين قدرات الأفراد والمجموعات على المشاركة وتحمل المسؤوليات في برامج التنمية الشاملة وبين شمولية تخطيط وتنفيذ المشاريع التنموية (على أكبر قاعدة شعبية).
- تأكد دوماً أن الأفراد مقتنعون ومستمتعون بما يقومون به من إنجازات.
- استخدم طرق وأساليب مختلفة في تقييم العمل واعتم فرص التغذية الراجعة بقدر الإمكان.

### سلم المشاركة المجتمعية ذو الدرجات الثمانية:

وضع Arnstein عام 1969 سلم للمشاركة يتدرج ضمن 8 درجات متتالية:

- الأولى والثانية:** المناورة والمعالجة وتهدف إلى توجيه وتعليم المشاركين مبادئ ومفاهيم التخطيط وتوضيح دورهم في الحصول على الدعم الشعبي، من خلال مهارات التواصل والعلاقات العامة.
- الثالثة:** الإعلام أو الإشهار، وهي الخطوة الهامة في إعطاء المشاركين صفة الشرعية والاعتراف من قبل المجتمع.
- الرابعة:** التشاور مع أفراد المجتمع من خلال المسوح والمقابلات.
- الخامسة:** اختيار أفراد المجتمع الأكثر جدارة ليكونوا ضمن اللجنة التنفيذية المحلية.
- السادسة:** الشراكة من خلال مناقشات جماعية هادفة مع القادة وأفراد المجتمع يتم فيها المشاركة بالتخطيط واتخاذ القرار.
- السابعة:** يمتلك أفراد المجتمع في هذه المرحلة أكثرية واضحة في التمثيل ضمن اللجان المحلية مع سلطة تفويضية في اتخاذ القرار وتحمل المسؤوليات.
- الثامنة:** يمتلك أفراد المجتمع المحلي في هذه المرحلة المسؤولية الكاملة في تخطيط وإدارة المشاريع والبرامج التنموية المجتمعية.